بسم الله الرحمن الرحيم   رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي اختص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب اخرس الفصحا واعجز
البلغا عن التفوه بمثل اقصر سورة من سوره بل اية من اياته ، وبجوامع الكلم
وبدايع الحكم وعظيم الخلق في سير اقواله وافعاله وحالاته ، وخرق لخوارق
الوجود بمعجزات بهرت العقول وقصر عن احصايها استقصا الماهرين لسيره واياته
وخصوصيات قطعت الخلايق عن ان يصلوا الشاو علاه وكمال شرفه وشرف كمالاته
وبانه سطع عليها بدر وجوده في افق سعوده ، وفاض عليها جوده في عالم
شهوده فنازس من اخلاقها وعقولها ، وكمل من اوصافها ونعوتها ، وزين من
بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها ، وراض ما استصعب من ابايها ، واغاض
ما اشرأب من نوابها ، ما صار به خير الامم والعدول الشهود على من عليهم تقدم
بنص القرآن وقطعي البرهان ، اللهم لطهر لكمالاته وذرياته ، وواجب على الكافة
غاية تعظيمه ومنه ذكر مناقبه ومآثره وبيان اوصافه السنية واحواله العلية
وخصايصه ومعجزاته ، ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون كل مذهب
ولطهر والتعظيم نظما ونثرا سرا وجهرا ، كما وجب محبتهم بالحفظ واسعافه وامداده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك عناياته
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبو منه بخوارق هباته ، والمفوض اليه امداد
الانبيا والمرسلين والملايكة المقربين بمعالي القرب وبيناته ، صلى الله عليه وسلم
عليه وعلى اصحابه حماة الدين القويم عن زيغ كل زايغ وتحريفاته ، وهداة الخلق
الى الصراط المستقيم بايضاح كلياته وجزئياته ، صلاة وسلاما دايمين بدوام

نعم الله

نعم الله تعالى على خواصه واهل طاعاته وبعد فمما يتعين على كل مكلف ان
يعتقد ان كمالات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى ، وان احواله وصفاته
وشمايله لا تستقصى ، وان خصايصه ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق
وان حقه على الكل فضلا عن غيرهم اعظم الحقوق ، فانه لا يقوم ببعض
ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه ، واستحلى مناقبه
ومآثره وحكمه واحكامه ، وان المادحين لجنابه العلي ، والواصفين لكماله
الجلي ، لم يصلوا الا الى قليل من كثير الحد لنهايته ، وغيض من فيض لا وصول
الى غايته ، ومن ثم كان ابلغ بيت هذا المطلع الا كما يعلم مما ياتي فيه وفي بردة المديح

فان فضل رسول الله ليس له ... حد فيعرب عنه ناطق بفم
دع ما ادعته النصارى في نبيهم ... واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
فمبلغ العلم فيه انه بشر ... وانه خير خلق الله كلهم
فاق النبيين في خلق وفي خلق ... ولم يدانوه في علم ولا كرم

كيف وان الكتاب مفصح عن علاه بما يبهر العقول ، ومصرح من كل صفاته
بما لا يستطاع اليه الوصول ، وماذا عسى الشعرا اليوم تمدحه ، من بعد ما مدحته حم تنزيل
فعلم انه لو بالغ الاولون والاخرون في احصا مناقبه لعجزوا عن استقصا ما حباه
الله به من مواهبه ، وكلما الكل بساحل بحرها مقصرا عن حصر بعض فخرها ، ولقد احسن
ان يشيد وافيه ، وعلى تناقش واصفيه بحسنه ، يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولابن خطيب الاندلس ، مدحتك ايات الكتاب فما عسى ، يثني على علياك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثنى مفصحا ، كان القصور قصار كل فصيح ، وقد رأى العارف

Copyright © King Saud University